



# الحوار في القرآن الكريم

## دراسة تطبيقية

د. نادية بنت إبراهيم النفيسة  
قسم القرآن وعلومه - كلية أصول الدين  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



## الحوار في القرآن الكريم دراسة تطبيقية

د. نادية بنت إبراهيم النفيسة  
قسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

### ملخص البحث:

إن الحاجة ماسه اليوم إلى طرح موضوع الحوار في القرآن الكريم وبالذات في هذا الزمن والذي طغت فيه لغة القوة والمال على لغة الحوار والإقناع.

فإن الاختلاف بين البشر حقيقة فطرية، وقضاء إلهي أزلي، مرتبط بالابتلاء والتكليف الذي تقوم عليه خلافة الإنسان في الأرض كما قال تعالى: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ [المائدة: ٤٨] ونتيجة لهذا الاختلاف جاء الحوار وسيلة للوصول إلى الحق والصواب، فهو من وسائل المفاهمة بين بني البشر، وهو من أهم سبل المعرفة والإقناع، ولابد له حتى يأتي على الوجه المطلوب من أن يقوم على أجوائه الصحية ومناخه الطبيعي والذي يضمن تحقق الفائدة منه وترتب الثمرة عليه، خالياً عن عوائقه والتي إذا وجدت لم يصل الحوار إلى مرساه في شاطئ التفاهم والتعاضد والتعاون، ولهذا جاء هذا البحث والذي بينه (الحوار في القرآن الكريم) وأرسى قواعده وأوجد تطبيقاته في بعض الآيات فجاء هذا البحث الحوار في القرآن الكريم – دراسة تطبيقية – لبيان الطريق الأمثل للحوار ومنهجيته وما يتبعه من الأمور المهمة لنجاحه.



## المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام الأتمان على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد سيد الإنس والجان وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الاختلاف بين البشر حقيقة فطريّة، وقضاء إلهي أزلي، مرتبط بالابتلاء والتكليف الذي تقوم عليه خلافة الإنسان في الأرض كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَسْبُلُوكُمْ فِي مَاءِ آتِنَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨] ونتيجة لهذا الاختلاف جاء الحوار وسيلة للوصول إلى الحق والصواب، فهو من وسائل المفاهمة بين بني البشر، وهو من أهم سبل المعرفة والإقناع، ولابد له حتى يأتي على الوجه المطلوب من أن يقوم على أجواءه الصحيّة ومناخه الطبيعي والذي يضمن تحقق الفائدة منه وترتب الثمرة عليه، خاليًا عن عوائقه والتي إذا وجدت لم يصل الحوار إلى مرساه في شاطئ التفاهم والتعايش والتعاون، ولهذا جاء هذا البحث والذي بيّنه (الحوار في القرآن الكريم وأرسى قواعده وأوجد تطبيقاته في بعض الآيات فجاء هذا البحث الحوار في القرآن الكريم - دراسة تطبيقية - لبيان الطريق الأمثل للحوار ومنهجيته وما يتبعه من الأمور المهمة لنجاحه.

والله أسأل أن يجعله عملاً صالحاً متقبلاً مقبولاً في الدنيا والآخرة.

## أهداف البحث:

١- توضيح المنهج الصحيح في الحوار

٢- التركيز على قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]؛ لأنها مرتكز الحوار في القرآن الكريم.

٢- بيان المنهج القرآني في الحوار.

### الدراسات السابقة

كثيرا ماتحدثت الدراسات السابقة عن الحوار وأهميته، وأخلاقياته، وآدابه، وقواعده، وأما الدكتور الزهراني فقد تحدث عن منهج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حوارهِ مع النصاري ( وفد نجران نموذجاً) وكان البحث كما هو يبين من عنوانه في المنهج النبوي، ولم أطلع على من بحث في حوار القرآن - دراسة تطبيقية - على ضوء الطريقة التي سلكتها. وذلك في حدود علمي - والله أعلم

وقد كتب بعض الباحثين في مواضيع مقارنة ومن ذلك:

١- أطروحة علمية نال بها الباحث: حمد بن عبد الله السيف درجة الماجستير من كلية اللغة العربية في جامعة القصيم وعنوانها: ( الحوار في القرآن الكريم - قصة إبراهيم عليه السلام أنموذجاً )، وقد نوقشت في عام: ١٤٣١هـ.

٢- بحث تكميلي تقدم به الباحث: معن محمود عثمان ضمرة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير من كلية الدراسات العليا قسم أصول الدين في جامعة النجاح الوطنية بنابلس في فلسطين، وعنوانه: ( الحوار في القرآن الكريم)، وقد نوقشت في عام: ٢٠٠٥م.

٣- بحث أعدته الدكتورة: سناء محمود عابد الثقفي، في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وعنوانه: ( الحوار في القرآن الكريم وتنوع أساليبه).

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

الحوار منهج قرآني، وممارسة نبوية، وضرورة إنسانية، وثقافة إسلامية راسخة، لاستقرار حياة الناس على أساسها بدونه، ولايشك عاقل في أهميته، تعاظم الإحساس بجذواه في عالم يواجه المشكلات وأزمات الصراع والحروب.

والاختلاف بين البشر أمر فطري وحقيقة واقعة، ولكن لابد للإنسان أن يتعامل معها بآليتها، وهي الحوار المثمر، والذي يخلو من أيّ من العقبات والعوائق التي تحول بينه وبين تحقيق ثمرته، بحيث يتم من خلاله توظيف الاختلاف وترشيده فيقود أطرافه إلى التعارف والتآلف ويجنبهم مخاطر الشقاق والتفرق.

يقول سماحة مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله آل الشيخ مبيناً أهمية الحوار: "إن من سنة الله في البشر أنهم ليسوا على مستوى واحد من الفهم والعلم، بل جعلهم الله مختلفين في أصحابهم ومعارفهم وعقولهم، كما أنهم مختلفون في ألوانهم وألسنتهم وطبائعهم، فكان مقتضى هذا الاختلاف أنهم يختلفون في آرائهم ومذاهبهم واتجاهاتهم، وتتفاوت مداركهم للأمور، والقضايا والأحكام، والأجل أن تضيق دائرة الخلاف بين الناس، ويتم التقريب بين وجهات نظرهم، ولئلا يؤدي بهم هذا إلى الاختلاف إلى التفرق والشقاق والخصام، ولأجل إجلاء الحق وبيانه للناس، وُجِدَت الحاجة إلى الحوار والتحاور وتبادل الآراء ووجهات النظر المختلفة بالحجة والدليل والبرهان، ومن هنا فقد أولى الإسلام اهتماماً كبيراً بالحوار، ذلك أن المسلم إذا كان يسعى لنشر دعوته من خلال وسائل وطرق، فإن وسيلته الأولى المقّدمة على غيرها هي وسيلة الكلمة والحوار. فإن الكلمة رسالة وأمانة، فالكلمة الطيبة سلاح المؤمن في أداء رسالته النبيلة، سواء في ابتداء عرض دعوته أو في الدفاع عنها وتفنيد الشبه المثارة حولها. كما أنها السبيل للداعية في التعامل مع أمثاله من الدعاة، بل سبيل المسلم مع أخيه المسلم، خاصة إذا تباينت الآراء واختلفت وجهات النظر"<sup>١</sup>

كما أن المهتمين بموضوع الحوار والدارسين له يلحظون إسهام مختلف الثقافات في التأسيس لأنواع من الحوار، حيث قامت بالتنظير لفنون الجدل ووضع أسسه وقواعده، مما أسهم في إثراء وضبط العمليات الحوارية، فالمنظرات التي أبدعها علماء

---

١- الحوار: مفهومه، حكمه، أصوله وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة وقواعد الشريعة، سماحة الشيخ: عبد العزيز آل الشيخ، ص ١٠-١١.

المسلمين تُعدُّ نموذجاً باهراً ومثالاً ملموساً للحوار الجاد ولا يستغرب هذا؛ نظراً لأن المسلمين ينظرون إلى الحوار باعتباره ضرورة شرعيةً باعتبارهم أصحاب رسالة وحملة دعوة إلى العالم .

– إذ أنجّلت أهمية الموضوع البالغة، فإنني أجمل أسباب اختيار الموضوع في النقاط التالية:

- ١- مسيس الحاجة إلى طرح هذا الموضوع في هذا الزمن خصوصاً والذي طغت فيه لغة القوّة والمال على لغة الحوار والإقناع.
- ٢- الخلل الكبير الحاصل من الأطراف الحوارية بأدبيات الحوار، وارتكابهم بعض معوقاته الحائلة دون تحقيق ثمرة الحوار.
- ٣- إن للحوار مكانة في القرآن الكريم.
- ٤- حاجة الدعاة الماسة اليوم للسير على طريقة القرآن في الحوار.
- ٥- أهمية آية آل عمران المذكورة في الدراسة لكونها الركيزة في حوار أهل الكتاب.

### خطة البحث:

يتكون هذا البحث من التمهيد وفيها المقدمة وأهداف البحث وأهميته والدراسات السابقة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

#### المبحث الأول: معنى الحوار، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: مفهوم الحوار لغة.

المسألة الثانية : مفهوم الحوار اصطلاحاً.

المسألة الثالثة: في ورود اللفظ في القرآن الكريم.

#### المبحث الثاني: أقسام الحوار، وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: مرادفات الحوار.

المسألة الثانية: مصطلحات حول الحوار.

المسألة الثالثة: أنواع الحوار.

المسألة الرابعة: معوقات الحوار.

المبحث الثالث: الحوار في القرآن الكريم:

المسألة الأولى: أنواع الحوارات القرآنية.

المسألة الثانية: حول قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَاهِلَ الْكِتَابِ مَا لَكُمْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]

خاتمة

فهارس

\* \* \*

## المسألة الأولى:

### المعنى اللغوي للحوار:

الحوار من الألفاظ شائعة الاستخدام في اللغة العربية، وهو ومع كثرة استعماله في اللغة العربية إلا أنه يرجع إلى أحد معنيين، يقول ابن فارس: "الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دَوْرًا.

فأما الأول فالحوار: شدة بياض العين في شدة سوادها... وليس في بني آدم حَوْر، وإنما قيل: للنساء حَوْر العين، لأنهن شَبَّهن بالطباء... ويقال لأصحاب عيسى عليه السلام الحواريون، لأنهم كانوا يحوِّرون الثياب، أي يبييضونها، هذا هو الأصل، ثم قيل: لكل ناصر حوارٍ... وأما الرجوع، فيقال حار، إذا رجع قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ ظَنُّوا أَن لَّنْ يَحْوَِرَ﴾ [الانشقاق: ١٤] والعرب تقول: الباطل في حَوْرٍ أي رجع ونقص، وكل نقص ور جوع حَوْرٌ... ويقال: نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكور<sup>٢</sup>، وهو نقصان بعد الزيادة... والأصل الثالث: المِحْوَر: الخشبة التي تدور فيها المَحَالَة...<sup>٣</sup> ويقول ابن منظور في بيان تعريف الكلمة موردا بعض شواهد استخدامها: "الحَوْرُ الرجوع عن الشيء، حار إلى الشيء وعنه حَوْرًا ومَحَارًا ومَحَارَةً وحَوْرًا رجع عنه وإليه... وفي الحديث: (من دعا رجلا بالكفر وليس كذلك حار عليه)<sup>٤</sup> أي رجع إليه ما نسب إليه... قال لبيد:

**وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحورُّ ماذا بعد إذ هو ساطع<sup>٥</sup>**

...وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام<sup>٦</sup> في المخاطبة، وقد حاوره... واستحار الطاراستنطقها من الحوار الذي هو الرجوع،... وأصل التحوير في اللغة من حار يحور وهو الرجوع، والتحوير التراجع فهذا تأويله والله أعلم<sup>٧</sup> وفي القاموس للفيروز ابادي بيان سعة اطلاقات المادة ومعانيها

١- ينظر فتح القدير ٥ / ٤٩٧

٢- اصله حديث أخرجه مسلم في صحيحه ك: الحج، ب: ٧٥، خ: ٣٣٤٠.

٣- معجم مقياس اللغة ١١٥ / ٢ - ١١٧.

٤- أخرجه مسلم في صحيحه، ك: الإيمان، ب: ٦١، ح.

٥- البيت في ديوانه ص ٦٥.

٦- ينظر في هذا أيضا العين (الحور)، والمعجم الوسيط ١ / ٢٠٤.

٧- لسان العرب. ابن منظور. (حور)

حيث يقول: "الحور: الرجوع، والنقصان، والمحاورة: المكان الذي يُحار فيه، أو يحور، وجوف الأذن، ومرجع الكتف والصدفة، ونحوها من العظم، والاحورار: الابيضاض، والحوار بالضم: ولد الناقة ساعةً تضعه، أو إلى أن يفصل عن أمه، والمُحاورة والمُحورة: الجواب، وتجاوزا: تراجعوا الكلام بينهم، ..<sup>١</sup>

يقول الدكتور محمد بن داهي الشنقيطي في بحثه (مفهوم الحوار ومفرداته في المعاجم العربيّة) بعد إيراده لمعاني الحوار اللغوية من الرجوع والمجابة: " وهذه المعاني المتعددة متحققة في الحوار مع الآخر.. الذي هو موضوع بحثنا هنا، فالمتحاوران قد يرجع أحدهما إلى رأي الآخر أو قوله أو فكره، رغبةً في الوصول إلى الصواب والحقيقة. والمُحاور يتنقل في حوارهِ من حالة إلى أخرى: فمرة يكون مستفسراً، وأخرى يكون مبرهنًا، وثالثة يكون مفندًا، وهكذا. كما أن المتحاورين يهتم كل واحد منهما بالإجابة عن أسئلة صاحبه، ويقدم مجموعة من الردود على أدلته وبراهينه. كما أن كل واحد منهما يستنطق صاحبه ويراجع الحديث معه لغرض الوصول إلى أهدافه ومراميه"<sup>٢</sup>

### الحوار اصطلاحاً:

إذا أردنا استجلاء معنى الحوار في المدلول الاصطلاحي، فإننا نجد أنفسنا أمام كم هائل من التعريفات التي تُحدّد الأطر العامة للمعنى المراد من هذه اللفظة باعتبارها مصطلحاً علمياً إلا أنها في الحقيقة على كثرتها تدور حول معانٍ متقاربة، إلا أن بعضها أيضاً يفيدنا في الإشارة إلى بعض الشروط والمعايير الواجب توافرها حتى يصح إطلاقنا للفظ الحوار، والواقع أن كل من تعمق بالبحث في الحوار استطاع - وعلى ضوء المعنى اللغوي - للحوار أن يصيغ تعريفاً اصطلاحياً للحوار.

١- القاموس المحيط للفيروز آبادي. (حور)

٢- مفهوم الحوار ومفرداته في المعاجم والقواميس العربية، د. محمد بن داهي الشنقيطي، مطبوع ضمن السجل العامي لمؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ٣ / ١٧٤.

## سأعرض بعض التعريفات التي عرّف بها الحوار:

- ١- أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقته وفكره؛ قاصدا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره<sup>١</sup>
- ٢- عرض لوجهتي نظر، أو هي نوع من توضيح خصائص مختلفة لأمرين<sup>٢</sup>
- ٣- المراجعة في المسألة ووضوح التخاطب<sup>٣</sup>
- ٤- مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين<sup>٤</sup>
- ٥- نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما، بطريقة متكافئة فلا يتأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب<sup>٥</sup>
- ٦- مراجعة الحديث بين شخصين فأكثر للوصول إلى نتيجة معيّنة<sup>٦</sup>
- ٧- يعني حديثاً يدور بين اثنين فأكثر في موضوع معين يختلف رأي أحدهما عن الآخر فيه ولو بشكل جزئي، بغية إقناع أحدهما الآخر<sup>٧</sup>
- ٨- مراجعة الكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة<sup>٨</sup>

- 
- ١- الحوار، الذات والآخر، د. عبد الستار الهيتي ضمن سلسلة كتاب الأمة الصادرة عن وزارة الشؤون الإسلامية القطرية ص ٤٠.
  - ٢- الحوار والمناظرة في القرآن، د. خليل عبد المجيد زياد، ص ٤٠.
  - ٣- حوار الحضارات في القرن الحادي والعشرين، عبد الله العليان، ص ٩.
  - ٤- الحوار آدابه وضوابطه في الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، ص ٢٢.
  - ٥- في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ١٢.
  - ٦- حقيقة الحوار وأهميته في الإسلام جبران سلمان سحاري، ضمن السجل العلمي لمؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي ٤ / ١٢٣.
  - ٧- حقيقة الحوار وأهميته في الإسلام، د. بديريه بنت سعود البشر، مطبوع ضمن مجموع أعمال مؤتمر الحوار أثره في الدفاع عن النبي ٢ / ٨٠٧.
  - ٨- في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٩.

٩- مناقشة بين طرفين أو أطراف يقصد بها تصحيح كلام، أو إظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة. ورد الفاسد من القول والرأي<sup>١</sup>

١٠- نوع من أنواع الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يتأثر أحدهما دون الآخر. ويغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة والتعصب<sup>٢</sup>

ويقول التويجري: (فالأصل في الحوار في الثقافة العربية الإسلامية هو المراجعة في الكلام وهو التجاوب، بما يقتضي ذلك من رحابة الصدر وسماحة النفس، ورجاحة العقل، وبما يتطلبه من ثقة ويقين وثبات، وبما يرمز إليه من القدرة على التكيف والتجاوب والتفاعل والتعامل المختصر الراقي مع الأفكار والآراء جميعاً، وبهذا المعنى يتأكد لدينا بما لا يرقى إليه الشك أن الحوار أصل من الأصول الثابتة للحضارة العربية الإسلامية ينبع من رسالة الإسلام وهديه ومن طبيعة ثقافته وجوهر حضارته)<sup>٣</sup>

وحول السبب في إغفال العلماء المتقدمين لتعريف الحوار اصطلاحاً فيقول الدكتور محمد داهي الشنقيطي: "نشير هنا إلى ملاحظة من الأهمية بمكان، وهي أن مصطلح (الحوار) وإن كان مفهومه حاضراً بقوة، إلا أنه قليل التداول في المعاجم المصطلحية القديمة، وهو أمر في نظري يدعو للاستغراب"<sup>٤</sup> ويرجع السبب في هذا إلى أن البحث كما هو واضح بحث لغوي خالص، مع أن التعريف الاصطلاحي - أحياناً - قد لا يختلف عن التعريف اللغوي، بل يأتي مطابقاً له...ولذا فإنه يمكن لأي كان إذا تدبّر حقيقة الحوار وما يقوم عليه أن يأتي بصياغة تعريف جديد نستخلصه مما سبق من التعريفات"<sup>٥</sup>

١- أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ص ٣.

٢- مناهج الجدل، د. زاهر الأكمعي ص ٣٠.

٣- الحوار من أجل التعايش، للدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري، ص ١٣.

٤- مفهوم الحوار ومفرداته في المعاجم العربية ضمن بحوث مؤتمر الجوار وأثره في الدفاع عن النفس ص ١٢٧٥.

٥- ينظر: المصدر السابق حاشية ١٥ وتصرف بسيط.

وبهذا يتبين أن الاختلاف بين التعاريف الاصطلاحية في غالبه - اختلاف لفظي - وإلا فالتصور للمفهوم الحواري - غالبا - متفق عليه بين الباحثين ولو ذكرنا كل تعاريف الباحثين لطال بنا المقام.

### المسألة الثالثة: ورود هذه اللفظة في القرآن الكريم:

#### مادة هذا اللفظ وردت أربع مرات

وردت مفردة الحوار في القرآن للدلالة على معنى مراجعة الحديث في عدة آيات:

• الموطن الأول: قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُمْ فَقَالَ لِحَبِيْبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]

• الموطن الثاني: قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧]

ولعلي أطيل هنا قليلا في بيان معنى يحاوره لورودها مرتين.

#### حول آيات سورة الكهف:

قوله تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [٣٣] ﴿كُنَّا الْجَنَّتَيْنِ مَانَتٍ أَكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا﴾ [٣٤] ﴿وَكَانَ لَهُمْ فَقَالَ لِحَبِيْبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [٣٤] [الكهف]

يقول تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم - : اضرب للناس مثل هذين الرجلين الشاكر لنعمة الله، والكافر لها، وما صدر من كل منهما، من الأقوال والأفعال، وما حصل بسبب ذلك من العقاب العاجل والآجل والثواب، ليعتبروا بحالهما، ويتعظوا بما حصل عليهما، وليس معرفة أعيان الرجلين، وفي أي زمان أو مكان هما فيه، فائدة أو نتيجة. فالنتيجة تحصل من قصتهما فقط، والتعرض لما سوى ذلك من التكلف. أحد هذين الرجلين الكافر لنعمة الله، الجليلة، جعل الله له جنتين أي بستانين حسنين، من أعناب.

أي: فقال صاحب الجنتين لصاحبه المؤمن وهما يتحاوران، أي: يتراجعان بينهما في بعض المجريات المعتادة، مفتخراً عليه.

﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ فخر بكثرة ماله، وعزة أنصاره، من عبید وخدم، وأقارب وهذا جهل منه وإلا فأَي افتخار بأمر خارجي ليس فيه فضيلة نفسية، ولا صفة معنوية، وإنما هو بمنزلة فخر الصبي بالأمانى التي لا حقائق تحتها.

تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾ أي: قال له صاحبه المؤمن ناصحاً له ومذكراً له حاله الأولى التي أوجده الله فيها في الدنيا (مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا). ولهذا لما رأى صاحبه المؤمن حاله واستمراره على كفره وطغيانه قال مخبراً عن نفسه، على وجه الشكر لربه، والإعلان بدينه، عند ورود المجادلات والشبه ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف ٢٨].<sup>١</sup>

#### أقوال المفسرين في قوله تعالى: (وهو يحاوره):

قال البغوي: "وهو يحاوره" يخاطبه ويجاوبه<sup>٢</sup>

وابن كثير يقول: يجادله ويخاصمه<sup>٣</sup>

والقرطبي يقول: فقال لصاحبه وهو يحاوره أي يراجعه في الكلام ويجاوبه.

والمحاوره المجاوبه، والتحاور التجاوب. ويقال: كلمته فما أحرار إلي جوابا، وما رجع إلي

حويرا ولا حويرة ولا محورة ولا حوارا، أي مارد جوابا.<sup>٤</sup>

وعند البيضاوي: "يراجعه في الكلام من حار إذا رجع"<sup>٥</sup>

١- تفسير السعدي ص ٤٧٨.

٢- تفسير البغوي ٣ / ٣٢.

٣- تفسير ابن كثير ٩ / ١٣٦ - ١٣٧.

٤- تفسير القرطبي ١٠ / ٣٤٦.

٥- تفسير البيضاوي ٦ / ١٧٤.

وفي حاشية محي الدين شيخ زاده قوله تعالى تعالى ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ وهو يراجعه في الكلام من حار إذا رجع.

(فقال له صاحبه) يعني قال صاحب البستان للمؤمن. وقوله وهو يحاوره يجوز أن يكون حالاً من الفاعل أو من المفعول مبنياً للهيئة إذ لا يلزم من القول المحاورة وهي مراجعة الكلام من حار أي رجع قال تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤] وذكر ابن عاشور أن جملة (وهو يحاوره) حال من ضمير (قال). والمحاورة: مرتجعة الكلام بين متكلميْن.

وضمير الغيبة المنفصل عائد على ذي الجنتين. والضمير المنصوب في (يحاوره) عائد على صاحب ذي الجنتين، وربُّ الجنتين، يحاور صاحبه، ودل فعل المحاورة على أن صاحبه قد وعظه في الإيمان والعمل الصالح، فراجعته الكلام بالفخر عليه والتطاول شأن أهل العُطْرَسَة والنقائص أن يعدلوا عن المجادلة بالتي هي أحسن إلى إظهار العظمة والكبرياء.

وجملة (ودخل جنته) في موضع الحال من ضمير (قال) أي قال ذلك وقد دخل جنته مرافقاً لصاحبه، أي دخل جنته، بصاحبه، كما يدل عليه قوله: ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ (٢٥)؛ لأن القول لا يكون إلا خطاباً لآخر، أي قال له، ويدل عليه أيضاً قوله: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: ٢٧]. ووقوع جواب قوله: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (٢٦) في خلال الحوار الجاري بينهما في تلك الجنة.<sup>٢</sup>

قال ابن الجوزي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: ٢٤] "فقال يعني الكافر لصاحبه المؤمن وهو يحاوره أي: يراجعه في الكلام ويجاوبه".<sup>٣</sup>

١- حاشية محي الدين شيخ زاده ٥ / ٤٧٩.

٢- التحرير والتنوير. ابن عاشور ١٥ / ٦٦ - ٦٧.

٣- زاد المسير. ابن الجوزي. ٣ / ٨٤.

ويقول الزمخشري في بيان معناها : " يحاوره : يراجعه في الكلام، من حار يحور إذا رجع، وسألته فما أحر كلمة "١

والزمخشري في تفسيره هذا يلمح إلى العلاقة التي سُمِّي الحوار من أجلها حواراً، وهو دوران الكلام بين أطراف الحديث وتجاذبه في مابينهم، كأن المتكلم يرجع بكلامه إلى المتحدث الأول فيه

وبعد هذين الموطنين جاءت سورة المجادلة بأول آية منها بقوله عز وجل ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١] وهو الموطن الثالث في ورود هذه اللفظة، وقد فسر العلماء المحاورة في هذه المواطن كلها بمعنى: المراجعة بالكلام وتجاذبه بينهم

وأما الموطن الرابع الذي وردت فيه مادة لفظ الحوار فهو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْتِبُهُ وَرَأَىٰ ظَهْرَهُ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾﴾ [الانشقاق: ١٠- ١٥]

وهي أيضا بمعنى الرجوع .

إذن ورد : " يحور " مرة، و " يحاور " مرتين، وتجاوز كما مرة واحدة، معناه أن هذه المادة وردت أساسا في الصورة الفعلية في صورة الثلاثي و صورة الرباعي " حاور " التي منها، ولا بأس أن يقال: إن الحوار بهذا اللفظ لم يرد هكذا بهذه الصيغة في القرآن الكريم، وهو في المعاجم العربية اسم من المحاورة، وهو قياسيا أيضا مصدر الفاعل التي لها مصدران مشهوران المفاعلة و الفاعل كالمقاتلة و القتال، وهو أيضا اسم من حار يحور كذلك.

فأيضا الحوار له صلة بهذه المادة الثلاثية الأصل .

و " التحاور " هذا الخماسي هكذا وردت المادة في الصورة الفعلية وفي الصورة الاسمية، ولا بأس من الإشارة إلى أن ورود المادة في الصورة الفعلية يعني فيما يعني

اشتغال القرآن بالجانب العملي لا بالجانب النظري، وكثيراً ما حدث هذا في عدد من المفاهيم<sup>١</sup>.

## المسألة الرابعة: مرادفات الحوار:

### الفرع الأول: الجدل:

معنى الجدل في اللغة مصدر من جدل الثلاثي والرّباعي منه جادل واسم المصدر منه المجادلة، ويطلق في اللغة على الفُتْل، وعلى المخاصمة، يقول الجوهري: "جادله، أي خاصمه مجادله وجدالاً، والاسم: الجدل، وهو شدة الخصومة، وجدلت الحبل أجدلّه جدلاً، أي: فتلته فتلاً مُحْكماً"<sup>٢</sup>

ويقول ابن فارس: "الجيم والدا ل واللام أصل واحد وهو من باب استحكام الشيء في أمر.... يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام"<sup>٣</sup>

### المسألة الثانية: معنى الجدل في الاصطلاح:

الجدل مصطلح مَطْرُوح متداول في باب العلم والمناظرة، ولذا فقد وجدت تعريفات كثيرة له عند السابقين وهو في الشرعيّات مصطلح أصولي لعناية أهل هذا العلم بنصب الأدلة وكيفية استثمار الأحكام منها.

وله أيضاً تعريفات كثيرة عندهم أعرض لأهمّها على سبيل الاختصار:

– فأول من وقعت على تعريف له للجدل هو الجويني، حيث يقول في تعريفه: "إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع، والتنافي في العبارة، أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة"<sup>٤</sup>

واختار هذا التعريف الدكتور فهد السلطان<sup>٥</sup>

١- ينظر فيما سبق مقال لوصال بنت عبد المنان زمزمي في موقع أم القرى.

٢- الصحاح، للجوهري، ٤ / ١٦٥ - وينظر: لسان العرب، لابن منظور، ١١ / ١٣٠.

٣- مقاييس اللغة، لابن فارس ١ / ٤٣٣ .

٤- الكافية في الجدل، للجويني، ص ١٩.

٥- يُنظر: قواعد ومبادئ الحوار الفعّال، د. فهد بن سلطان السلطان، ص ١١.

– وقد عُرِّفَ أنه: قانون صناعي يُعرِّف أحوال الباحث من الخطأ والصواب على وجه يدفع عن نفس الناظر والمناظر الشكَّ والارتياب.<sup>١</sup>

– ومن تعريفات الجدل أنه: منازعة بين متفاوضين لتحقيق الحق وإبطال الباطل.<sup>٢</sup>

– وقد أورد الجرجاني في التعريفات ثلاثة تعريفات للجدل، فيقول:

”الجدل: هو القياس المؤلَّف من المشهورات والمسلمات، والغرض منه إلزام الخصم لإقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان.

الجدل: دفع المرء خصه عن إفساد قوله بحجَّة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة.

الجدال: عبارة عن مرأى يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها<sup>٣</sup>

وقد اختار الباحث يحيى زمزمي تعريف الجرجاني الثاني لتعريف الجدل اصطلاحاً؛

ثم قال في الخلاصة في بيان الفرق بين الجدل والحوار:

”الفرق بين الحوار والجدل؛ إذ إنَّهما يلتقيان في كونهما حديثاً أو مراجعةً للكلام بين طرفين، ويفترقان في أن الجدل فيه لد وخصومة، وشدة في الكلام، مع التمسك بالرأي والتعصُّب له.

أمَّا الحوار فهو مجردُّ مراجعة الكلام بين الطرفين دون وجود خصومة بالضرورة، بل الغالب عليه الهدوء والبعد عن التعصُّب ونحوه، فالحوار أعمُّ من الجدل من هذا الوجه<sup>٤</sup>

وقد ورد الجدل في القرآن في مواضع كثيرة، وأغلبها يكون على سياق الذم أو على سبيل بيان عدم الجدوى منه أو عدم الرضا عليه من ذلك:

١- يُنظر: علم الجدل، للطوفي، ص ٣.

٢- ينظر المصدر السابق.

٣- التعريفات، للجرجاني، ص ٧٥، ٧٤.

٤- ينظر، الحوار، أدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ص ٢٣.

٥- ينظر، الحوار، أدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، ص ٢٦.

- قوله تعالى: ﴿وَيُجَدِّلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ [الكهف: ٥٦]  
 - وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرَ عَلَيْهِ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحج: ٨]  
 - وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَلِلهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا صَرَفْنَاهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]

ولغلبة استعمال الجدل في هذا المعنى المذموم، يقول الدكتور صلاح الدين محمد أحمد: "فالجدل مظنةُ التَّعَصُّبِ والإصرار على نصرة الرأي بالباطل والعسْف في إبراء الشُّبه و الظنون حول الحق إذا برز من الاتجاه الآخر"<sup>١</sup>  
**الفرع الثاني: المناظرة.**

#### المسألة الأولى : معنى المناظرة في اللغة:

المناظرة في اللغة اسم مصدر من ناظر، وأصلحها: نَظَر. ومعناها في اللغة يدور حول البصر بالعين، والتقابل، والصبر والانتظار. يقول الفيروز أبادي في بيان معناها اللغوي: "نَظَرَ نظراً تأمله بعينه، والناظر العين أو البصر نفسه، والمنظر والمنظرة : ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك، والنَّظَرُ: الفكر في الشيء تُقَدِّره وتَقْيِسُهُ، وتناظرا: تقابلا، والنظير والمناظر: المثل والجمع : نظراء، وناظرةً: صار نظيراً له"<sup>٢</sup>  
 وقد وردت في القرآن في مواطن كثيرة إلا أن غالب استعمالها في معنى البصر والتأمل:

يقول تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]  
 ويقول تعالى: ﴿تَسْرُ الْأَنْظَارُ﴾ [البقرة: ٦٩]

١- الحوار في الإسلام، د. صلاح الدين محمد أحمد، مطبوع ضمن مجموع أبحاث مؤتمر: الحوار وأثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ٢ / ٦٣٢ .  
 ٢- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ١ / ٤٨٤ .

وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْعَاءٌ لِلنَّظَرِ﴾ [الأعراف: ١٠٨] وقد

تستعمل في غيره من المعاني كالإنظار بمعنى: التأخير، وغيره كالتقدير<sup>١</sup>:

### المسألة الثانية: معنى المناظرة في الاصطلاح:

يقول الجرجاني في تعريف المناظرة: "المناظرة: النظر بالبصيرة من الجانبين في

النسبة بين شيئين إظهاراً للصواب"<sup>٢</sup>.

وفي بحثي لتعاريفها وقفت على تعريفات أخرى لهذا منها:

- تعريف بسام عَجَّك: حيث يقول في تعريفها: "هي المجاورة بين فريقين حول موضوع لكل منها وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره"<sup>٣</sup>.

وقد اختار هذا التعريف الدكتور فهد بن سلطان السلطان<sup>٤</sup>:

- ومن التعاريف -أيضا- التي وقفت عليها فقد عرفت بأنها: الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر مع رغبة كل منهما في ظهور الحق أوهي المشاركة في النظر والفكر المؤدي إلى علم، أو غلبة ظن لإظهار الصواب"<sup>٥</sup>.

- ولها تعريفات أخرى يطول المقام لسردها لكن من المهم أن تُبيّن العلاقة بين مصطلح الحوار ومصطلح المناظرة، حيث يرى مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات أن هناك فرقا بينهما قائم على معنى التضاد: حيث يقول: "فالمناظرة تقوم على وجود التضاد بين المتناظرين للاستدلال على

١- يُنظر: مفردات القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني ١ / ٨١٢.

٢- التعريفات، الجرجاني، ص ٢٦٠.

٣- الحوار الإسلامي المسير، بسام عَجَّك، ص ٢١.

٤- يُنظر: قواعد ومبادئ الحوار الفعّال، د. فهد بن سلطان السلطان، ص ١١.

٥- ينظر: آداب البحث و المناظرة، لمحمد الأمين الشنقيطي، ٢ / ١٣٩.

إثبات أمر يتخاصمان فيه نفيًا وإيجابيًا، بغية الوصول الى الصواب، أما الحوار فإنه لا يقوم على وجود التضاد بين الطرفين المتحاورين، أو وجود الخصومة بينهما<sup>١</sup> وتبعاً لهذا المعنى يقول الدكتور صلاح الدين محمد أحمد: "فالمناظرة تقوم على المواجهة و التضاد والتصحيح والإبطال أما الحوار فهو غير ذلك"<sup>٢</sup>

- وختاماً لهذه المسألة نصل بعد هذه الجولة التي استعرضنا فيها مختلف المفاهيم ذات الصلة بـ (الحوار) إلى القول بأن (الحوار) هو: اللفظ العام الذي يمكن أن يشمل كل أصناف الجدال والمناظرة والمحاكاة والمناقشة، لكن مع اعتبار أن لكل لفظ من هذه الألفاظ ملمحاً يُميّزه، ولذلك غلب مفهوم الحوار على ماعداه في عصرنا الحالي، وتوسع الكتاب في دلالاته حتى أصبح يدل لدى المهتمين به على انفتاح الفرد أو الجماعة أو الدولة على آراء المخالفين أيًا كان<sup>٣</sup>.

### المسألة الثالثة: أنواع الحوار:

عند استقراءنا للأنواع التي يذكرها الباحثون للحوار، نجد أننا أمام كم كبير من التقسيمات له بحسب اختلاف اعتبار التقسيم، فنجد أن بعضهم يقسمه على حسب موضوعه مثلاً: إلى حوار عقدي، وحوار اجتماعي تعارفي، وحوار سياسي؛ إلى غير هذا... ومن الباحثين من يقسمه باعتبار فاعليته وتحقيق أهدافه مثلاً: إلى حوار مثمر، وحوار عقيم، وحوار جدلي<sup>٤</sup> وهناك من يقسم الحوار باعتبار الأطراف المتداولة الموضوع،

١- مفهوم الحوار، مركز الملك عبد الله للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات، ص ١.

٢- الحوار في الإسلام، د. صلاح الدين محمد أحمد، مطبوع ضمن مجموع أعمال مؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ٢ / ٦٣٢ .

٣- مفهوم الحوار ومفرداته في المعاجم العربية، د. محمد الشنقيطي، مطبوع ضمن مجموع أبحاث مؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ٣ / ١٢٨٢ .

٤- ينظر في هذا: موضوعات الحوار من كتاب الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى زمزمي،

٥- ينظر: إدارة التواصل والاتصال، أ.د. هادي نهر، وأ.د. أحمد الخطيب، ص ٨٤ - ٨٧

فيقسمه إلى حوار شباب، وشيوخ، وحوار أجيال إلى غير ذلك من التقسيمات التي أتصور أن في مقدور أي باحث للموضوع أن يزيد منها باعتبارات جديدة يتأملها ثم يقسمه على ضوء اعتبارها.

يقول الدكتور عبدالستار الهيتمي في بيان تعدد هذه الأنواع: "ويتطرق إلى موضوعات مختلفة: دينية، أخلاقية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، فلسفية، كما تبين أن الحوارات تأخذ أشكالاً ونماذج وأساليب متعددة، فأحياناً تكون مشافهة، وأحياناً أخرى تكون مراسلة عن طريق تأليف كتاب أو الرد عليه، وقد تكون تلك الحوارات طويلة أو قصيرة حسب الموضوع الذي يتم بحثه أو المسألة التي يتم معالجتها ونقاشها.

ومن هنا تعددت أشكال الحوار، وتباينت عناصره، واختلفت أنواعه وأساليبه، تبعاً للموضوع المطروح على بساط البحث، فهناك حوار داخلي يفترض فيه المحاور طرفاً آخر من ذاته، وهناك حوار خارجي يبرز فيه الطرف (الأخر) من خلال المشاركة في الطرح والمعالجة والتدليل"<sup>٢٣</sup>

ولعل أنضج هذه التقسيمات هي التقسيمات والأنواع التي ذكرها الدكتور عبدالقادر الشخيلي والدكتور عبدالستار الهيتمي، وسأعرض لها هنا معتمداً على ما ذكره.<sup>٢٤</sup>

**الأول: تقسيم الحوار من منظور الشكل:** عند التأمل في حقيقة الحوار وسائر أقسامه من زاوية الشكل، يمكن للملاحظ أن يلحظ انقسامها إلى ذلك الحوار الهادي العقلاني والذي تتسم أجوائه بالصحة والفاعلية، وقسم آخر هو كالتنقيض لهذا القسم وهو الحوار المتشنج المتعصب، يقول د.عبد القادر الشخيلي: "فالحوار الهادي هو الحوار

١- ينظر: قواعد ومبادئ الحوار الفعال، د. فهد السلطان، ص ٥٠

٢- الحوار الذات والآخر، عبد الستار الهيتمي، ص ٩٧

٣- وينظر مزيد من التقسيمات، الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، د.خالد محمد المغامسي، ص ٧٠ وما بعدها. وينظر أيضاً: ثقافة الحوار في الإسلام بين التأصيل والتحديث، د.سعيد كاريبي، مطبوع ضمن السجل العلمي لمؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ٢/ ٩٢٢ - ٩٣٠

الوقور الرتيب الذي يصدر من الإنسان المثقف ثقافة موسوعية، ويتحلى بدرجة عالية من الأخلاق السامية، بينما الحوار المتشنج هو الحوار الانفعالي الغضوب، الذي تتعالى فيه الصرخات، وقد تستخدم فيه الألفاظ النابية ويحاول مزاوله أن يفرض رأيه بقوة الزعيقه والصراخ، وقد يلجأ إلى مسك يد المقابل أو الضغط بقسوة عليها؛ لكي يجعله يرضخ لمنطقه العاشم<sup>١</sup>

## الثاني: تقسيمه من حيث المضمون:

عند النظر والتحليل للحوارات المتعددة من زاوية مضمونها ونوعيتها، فيمكننا أن نلاحظ جملة من الحوارات يتداخل بعضها مع بعضها الآخر وذلك على ضوء ما يأتي:

الأول: تقسيم الحوار من منظور الشكل<sup>٢</sup>

الثاني: تقسيم الحوار من حيث المضمون<sup>٣</sup>: أن يلاحظ جملة من الحوارات يتداخل بعضها مع بعض الآخر، وذلك على ضوء ما يأتي:

أولاً: الحوار المتفتح والحوار المتزمت.

ثانياً: حوار الاستزادة من المعلومات والثقافة وحوار المهاترة أو الإلقاء.

ثالثاً: حوار الحقيقة والمنافع الشخصية.

رابعاً: الحوار المنتج والحوار العقيم.

## الثالث: قسيم الحوار من حيث الأشخاص؛

أولاً: الحوار بين العاقل والمجنون.

ثانياً: الحوار بين الشباب والشيخوخ:

يطلق على هذا الحوار مُصطلح: (صراع الأجيال)<sup>٤</sup>.

---

١- أخلاقيات الحوار، د.عبد القادر الشبخلي، ص ١٨

٢- أخلاقيات الحوار، د.عبد القادر الشبخلي، ص ١٨

٣- ينظر: أخلاقيات الحوار، د.عبد القادر الشبخلي، ص ١٩-٢١.

٤- ينظر: أخلاقيات الحوار، د.عبد القادر الشبخلي، ص ٢٦-٢٤.

٥- ينظر: مقالة: صراع الأجيال وأثره على الأسرة والمجتمع، لعبد اللطيف الحسين ضروب، وهي منشورة ضمن المقالات التربوية في شبكة الألوكة على الإنترنت.

ثالثاً: الحوار بين الخاصة والعامة<sup>١</sup>.

رابعاً: الحوار بين الحاكم والمحكومين.

#### الرابع: تقسيم الحوار باعتبار تعدد الأطراف فيه<sup>٢</sup>:

يمكن أن نقسم الحوار من خلال هذا الاعتبار إلى قسمين:

القسم الأول: الحوار مع الذات.

القسم الثاني: الحوار مع الآخر.

#### المسألة الرابعة : معوقات الحوار:

أولاً: معنى المعوقات:

المعوقات في اللغة جمع، مفردها: مُعَوِّقَة، وهي اسم فاعل من: عاق. وأصل هذه المادّة في اللغة يأتي بمعنى الحبس والصرف، يقول الزبيدي في معناها: "العَوَّقُ: الحبس والصرف، يقال: عاقه عن كذا يَعَوِّقُهُ: إذا حبسه وصرفه وأصل عاق: عقوق، ثم نُقل من فعل إلى فعل، ثم قُلِبَ الواو ألفاً... وفي التنزيل: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٨]<sup>٣</sup>.

أما المعوِّق في الاصطلاح بمعنى العائق عن الحوار فلم أجد له تعريفاً سابقاً عنه من حيث هذا الموضوع، ولكن يمكن أن يستفاد من المعنى اللغوي في التعبير عنه كأن نقول، مرادنا بمعوِّقات الحوار: هو كل أمر صرف الحوار عن فائدته أو تعجب في إنهائه دون الوصول إلى ثمرته وهدفه. وعنوانه: معوقات الحوار في المجتمع السعودي وسبل تنميتها، وقد قسمت المعوقات إلى معوقات نظرية ومعوقات عملية، والحقيقة أنها وفقت في ذكر بعض النقاط الجوهرية والتي تكون عائقاً أمام استمرار عجلة الحوار

١- أخلاقيات الحوار، د.عبد القادر الشبخلي، ص٢٧ تصرف يسير.

٢- ينظر في بحث هذا المطلب: الحوار، الذات والآخر، د.عبد الستار إبراهيم الهيني، ص ١٤٢- ٩٧ وينظر

أيضاً: بحث بعنوان ثقافة الحوار مع الآخر، للدكتور حسين جمعة، وهو منشور في مجلة جامعة

دمشق، (٤/ العدد الثالث - مع الرابع)، ٢٠٠٨

٣- تاج العروس في جواهر القاموس، للزبيدي، ٢٦ / ٢٢٤.

الهادف، إلا أنها وفي بعض الأحيان لم توفق حسبما أرى؛ إذ عَمَدَت إلى بعض الآداب التي يذكرها الباحثون في مباحث آداب الحوار ثم قلبتها وجعلت فقدانها عائقاً أمام استمرار الحوار. وفرق بين اختصار شرط الحوار وبين وجود المانع بين استمراره أو من تحقق ثمرته وفائدته<sup>١</sup>

### ثانياً: معوقات الحوار الموضوعية:

أ: التباين المفاهيمي بين أطراف الحوار.<sup>٢</sup>

ب: التباين في الأصول المرجعية بين أطراف الحوار.<sup>٣</sup>

ج: التباين في أجيال أطراف الحوار.<sup>٤</sup>

د: نقص الخبرة والكفاءة في الحوار.<sup>٥</sup>

### ثالثاً: معوقات الحوار الشخصية:

أ: سرعة الغضب والانفعال.

ب: الإطتاب في الكلام.<sup>٦</sup>

ج: التعصب.<sup>٧</sup>

د: التَّمَحُّل.<sup>٨</sup>

وهناك معوّقات للحوار بُيئية<sup>٩</sup> وأخرى فيزيائية، لايسمح المقام في الإطالة في الحديث عنها.

- 
- ١- ينظر للاستزادة: الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، لخالد المغامسي، ص ٥٠.
  - ٢- أخلاقيات الحوار، عبد القادر الشخيلي، ص ٤٩ - ٤٩، وينظر ايضاً: إشكالية المصطلح في الفكر العربي، د.علي النخلة، من منشورات دار بيسان.
  - ٣- لاستزادة ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، د.مفرح بن سليمان القوسي، ص ١٢، للاستزادة: الموافقات في أصول الشريعة، للشاطبي، (٤/٣٣٥)، للاستزادة: ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، مفرح القوسي، ص ١٤.
  - ٤- أخلاقيات الحوار، د.عبد القادر الشخيلي، ص ٥٠.
  - ٥- معوقات الحوار في المجتمع السعودي وسبل تنميته، خولة التركي، ص ١٤.
  - ٦- ينظر: أخلاقيات الحوار، د.عبد القادر الشخيلي، ص ٣٩ - ٤٠، معوقات الحوار في المجتمع السعودي وسبل تنميته، خولة التركي، ص ٥٤، قواعد ومبادئ الحوار الفعال، د.فهد السلطان، ص ٢٥، كيف نكسب الأصدقاء، دابل كارنيجي، ص ٩٣.
  - ٧- ينظر أخلاقيات الحوار، د.عبد القادر الشخيلي، ص ٤٦ - ٤٧، الحوار مع الآخر، د.أحمد القضاة، ص ٣٦.
  - ٨- ينظر أخلاقيات الحوار، د.عبد القادر الشخيلي، ص ٤١، قواعد ومبادئ الحوار الفعال، د.فهد السلطان، ص ٤٧.
  - ٩- ينظر أخلاقيات الحوار، د.عبد القادر الشخيلي، ص ٤٨.

## المبحث الثالث: الحوار في القرآن الكريم

### المسألة الأولى: أنواع الحوارات القرآنية:

أرى أن هذه المسألة من أهم المسائل، حيث تتعلق بأنواع الحوارات القرآنية، فأول الحوار في القرآن الكريم جاء على أربعة أنواع، يقول الدكتور علي عودة الشرفات في ذلك: "جاء الحوار القرآني على شكل أنواع وهي: أولاً: الحوار الجدليّ: وهو الحوار الذي يبرز في القضايا المتعلقة بالعقيدة والتي آثارها الخصومة؛ ليزرعوا الشكّ في النفوس.

ثانياً: الحوار التشريعيّ: ويظهر في هذا النوع من الحوار القضايا التي كانت أصلاً لحكم تشريعي، أو الأحداث التي أظهرت التطابق بين أحكام التوراة قبل تحريفها، وبين التي جاء بها القرآن.

ثالثاً: الحوار الاجتماعي: وهو الذي يهتم ببعض العلاقات الاجتماعية التي كانت بين المسلمين وبين اليهود وغيرهم من أصحاب الديانات المختلفة.

رابعاً: الحوار المصريّ: وهو الذي تحدّد أثناءه مصير اليهود بالمدينة المنورة خاصة والجزيرة العربية عامة<sup>١</sup>.

والحقيقة أن المتتبع لآيات القرآن الكريم يجد أنها اشتملت على عدة أنواع من الحوار<sup>٢</sup>:

الحوار بين الخير والشر. كما في قوله - تعالى: ﴿وَأَتَتْهُ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ آتَىٰ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لَنُقَتِّلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ

١- ينظر: حقيقة الحوار وأهميته في الإسلام، د. علي عودة الشرفات، مطبوع ضمن مجموع أعمال المؤتمر: الحوار وأثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم، ٤ / ٢٠٦٦. وينظر أيضاً: الحوار أدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى زمزمي، ص ٣٥١ وما بعدها.

٢ ينظر الحوار في الكتاب والسنة والحضارة الإسلامية، د. محمد طاهر حكيم، ٢ / ١٣١٩ - ١٣٢٢ ضمن بحوث مؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ أَرِيدُ أَنْ بَنِيَّ بِأَمْرِي وَإِنَّكَ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِى سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلَقُ أَعْجَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِى سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ [المائدة: ٢٧ - ٣٢]

الحوار حول الإصلاح، وذلك في قوله - تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَمَرُوا بِالْقِسْطِ﴾. وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَنْفَوِرُوا عِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنفَصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنْ أَرَدْتُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَنْفَوِرُوا أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ يَقِئْتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ أَسْلَوْنَاكَ تَأْمُرُنَا أَنْ نَنْتَرِكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُ الْإِنَّا لَنَافِلُكُمْ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَنْفَوِرُوا أَمْ يَسْتَعْزِزُونَ عَلَى يَدَيْهِ يَنْتَوِي مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَى مَا أَنهَضَكُمْ عَنْهُ إِن أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَنْفَوِرُوا لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَجِيمٌ وَدُّودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا وَمِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِيزٌ ﴿٩١﴾ قَالَ يَنْفَوِرُوا أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَنْفَوِرُوا أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوِّفٌ تَعْمَلُونَ مِنْ بَيْنِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ ﴿هود: ٨٤ - ٩٣﴾

الحوار السياسي. كما في قوله - تعالى - : ﴿ أَذْهَبَ بِكُنُوزِكُمْ هَذَا فَأَلْفَتْهُ الْيَتِيمَ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٢٨) قَالَتْ يَتَايَأُ آلُ الْمَلِكِ إِلَيْكَ كِيَوْمَ كِيَوْمِ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُمْ بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَتَايَأُ آلُ الْمَلِكِ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴿ [٢٨ - ٣٥ : النمل]

الحوار في طلب العلم. كما في قوله - تعالى - : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنْ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴿ [٦٥ - ٧٠ : الكهف]

الحوار في صراع النفس. كما في قوله - تعالى - : ﴿ فَبَشِّرْهُ بِبُحَيْرٍ حَلِيمٍ ﴾ (١١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَتَّى إِلَى آتَى فِي الْمَنَامِ آتَى أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَتْ يَأْتِيَنَّ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَدَّيْنَاهُ أَنْ يَتَّيَّهِيَسُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴿ [١٠١ - ١٠٧ : الصافات]

الحوار في مقاومة الطغيان. كما في قوله - تعالى - : ﴿ قَالُوا يَتُومِسُ إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴾ (١٦) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِآلُهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ سَعَى ﴿١٧﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿١٨﴾ فَلَمَّا لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْآخِرُ ﴿١٩﴾ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٢٠﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَهُمْ مُجَدًّا قَالُوا أَمْ نَمَارِيبُ هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٢١﴾ قَالَ أَمْنَمْتُ لَهُ، قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ إِنَّهُ لَكَيْدُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلَا تُقْطَعُ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صِلَتُكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ إِنَّمَا أَشَدُّ عَذَابًا وَابْقَى ﴿٢٢﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

﴿٧٣﴾ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾ [٦٥]-

[٧٣: طه]

الحوار في جنابة الغرور. كما في قوله - تعالى: ﴿إِنْ قُلْتُمْ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبُعَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَايَتُهُ مِنَ الْكُتُوبِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۖ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ دُورِهِمْ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَبِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُلُوبُنَا ۖ إِنَّهُ لَدُوٌّ حَظِيظٌ ﴿٧٩﴾﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَلَكُمْ ثَوَابٌ اللَّهُ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾

[٧٦-٨٣: القصص]

الحوار في حرية الرأي. كما في قوله - تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ قَالَ يَكَادُمُ أَنْبِيئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [٣٠-

٣٤: البقرة]

الحوار بين السادة والأتباع في الآخرة، كما في قوله - تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ نَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ الَّذِينَ اسْتَضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضِعِفُوا أَتُحْضِرُونَ صَدَدًا نَكُفِّرُ عَنْ أَلْهَدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِلْ كُنْتُمْ تُجْرِمُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرٌ أَيْلٍ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرَأُ التَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِيَ أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُعْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [سبأ: ٣١-٣٣]

الحوار بين كافر غني ومؤمن فقير، كما في قوله - تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ يَبْعِدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾﴾ [الكهف: ٣٩-٣٧]

الحوار في إنبات وجود الله - تعالى - لدى فرعون، كما في قوله - تعالى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يُؤْمِنُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [طه: ٤٠-٤١]

بل وتتعدد أنواع الحوار في القرآن حتى تشمل حواراً عجيباً بين نبي وطائر؛ كما في قوله - تعالى: - ﴿وَتَقَدَّ الظَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَىٰ الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٤٢﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٣﴾ فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ يَبْلُغُنِي ﴿٤٤﴾ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَلِيكُمْ وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَمَّا عَرَّشْتُ عَظِيمًا ﴿٤٥﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤٦﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْفُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٤٨﴾﴾

﴿٣٧﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ أَذْهَبَ بِكَ نَارِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٩﴾ ﴿[٢٠-٢٨: النمل]

المسألة الثانية: حول قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَاهِلُ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّيْنَاهَا بَيْنَكُمْ وَلَا نَجِدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ سورة آل عمران [٦٤].

أولاً: الروايات الواردة حول هذه الآية:

- ١- لما قدم وفد نجران على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دخلوا عليه مسجده بعد صلاة العصر فحانت صلاتهم فقاموا يصلون في المسجد فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم<sup>١</sup>
- ٢- قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم أربعة وعشرون رجلا من أشرافهم والأربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الأيهم وأبو حارثة بن علقمة أخو بني بكر بن وائل أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم . وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم<sup>٢</sup>.
- ٣- اجتمعت نصارى نجران وأخبار يهود عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتنازعوا عنده فقالت الأخبار ما كان إبراهيم إلا يهوديا وقالت النصارى: ما كان إلا

١- صحيح ابن حبان - كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة. ذكر شهادة المصطفى

صلى الله عليه وسلم لأبي عبيدة بن الجراح - حديث : ٧١٠٩

٢- المعجم الأوسط للطبراني - باب العين، من اسمه علي - حديث : ٣٩٩٨

نصرانيا فأنزل الله عز وجل فيهم ﴿يَتَأْهَلُ الْكِتَابَ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتْ  
التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ هَتَأْتُمْ هَكَؤُلَاءِ حَجَّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ  
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا  
نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَتْ حَافِيًّا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلْذِّينِ  
اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالْذِّينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ [آل عمران ٦٥ - ٦٨]

فقال رجل من الأخبار أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن  
مريم؟ وقال رجل من نصارى نجران: أو ذلك تريد يا محمد وإليه تدعون؟ فقال رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - معاذ الله أن أعبد غير الله أو أمر بعبادة غيره ما بذلك بعثني  
ولا أمرني فأنزل الله عز وجل في ذلك ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُؤْفِكَهُ اللَّهُ الْأَلْكِتَابَ وَالْحُكْمَ  
وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعْلَمُونَ  
الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَكِيَّةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ  
بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ [آل عمران ٧٩ - ٨٠] ثم ذكر ما أخذ عليهم وعلى آبائهم من  
الميثاق بتصديقه وإقرارهم به على أنفسهم فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ إلى  
قوله ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران ٨١].<sup>٢٠</sup>

٤- إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتب إلى أهل نجران باسم إله إبراهيم  
وإسحاق ويعقوب "أما بعد فإنني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم إلى  
ولاية الله من ولاية العباد فإن أبيتم فالجزية فإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب، والسلام".  
فقرأ عليهم كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسألهم عن الرأي فيه  
فاجتمع رأي أهل الوادي منهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن

١ جامع البيان في تفسير القرآن للطبري - سورة آل عمران، القول في تأويل قوله تعالى: يا أهل الكتاب لم  
تحتاجون - حديث: ٦٥٧٠.

٢ - السيرة النبوية لابن هشام، (١/ ٥٥٥)، وفي إسناده محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، قال عنه  
الأرنؤوط: مجهول تفرد بالرواية عنه ابن إسحاق.

شرحبيل وجبار بن فيض الحارثي، فيأتوهم يخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فانطلق الوفد حتى إذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا حللا لهم يجرونها من الحبرة وخواتيم الذهب، ثم انطلقوا حتى أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام وتصدوا لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم الذهب فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم كانا يخرجان العير في الجاهلية إلى نجران فيشتري لهما من برها وثمرها وذرتها فوجدوهما في ناس من الأنصار والمهاجرين في مجلس فقالوا: يا عثمان ويا عبد الرحمن إن نبيكم كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له فأتيناه فسلمنا عليه فلم يرد علينا سلامنا وتصدينا لكلامه نهارا طويلا فأعيانا أن يكلمنا فما الرأي منكما أنعود؟ فقالا لعلي بن أبي طالب وهو في القوم ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم؟ فقال علي لعثمان وعبد الرحمن - رضي الله عنهما - أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم، ثم يأتوا إليه ففعل الوفد ذلك فوضعوا حللهم وخواتيمهم ثم عادوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسلموا عليه فرد سلامهم ثم سألهم وسألوه فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له ما تقول في عيسى عليه السلام؟ فإننا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى فيسرنا إن كنت نبيا أن نعلم ما تقول فيه؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى عليه السلام فأصبح الغد وقد أنزل الله عز وجل ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٢١) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٢٢) فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْوَحْيِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتَنَا وَنِسَاءَنَا وَنُسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٢٣) [آل عمران ٥٩-٦١] فأبوان يقرؤا بذلك فلما أصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين - رضي الله عنهما - في خميل له وفاطمة - رضي الله عنها - تمشي عند ظهره للمباهلة وله يومئذ عدة نسوة فقال

شرحبيل لصاحبه يا عبد الله بن شرحبيل ويا جبار بن فيض قد علمتما أن الوادي إذا اجتمع أعلاه وأسفله أرى أمرا مقبلا وأرى والله إن كان هذا الرجل ملكا مبعوثا فكنا أول العرب طعن في عينيه ورد عليه أمره لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور قومه حتى يصيبونا بجائحة وأنا أدنى العرب منهم جوارا، وإن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلا عنه فلا يبقى على وجه الأرض منا شعرة ولا ظفر إلا هلك فقال له صاحبه : فما الرأي فقد وضعتك الأمور على ذراع فهات رأيك؟ فقال رأيي أن أحكمه فيني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا. فقالا له : أنت وذاك. فلقي شرحبيل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: إني قد رأيت خيرا من ملاعنتك فقال : وما هو؟ قال شرحبيل : حكمك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لعل وراءك أحد يثرب عليك فقال له شرحبيل : سل صاحبي فسألتهما فقالا: ما يرد الوادي ولا يصدر إلا عن رأي شرحبيل. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " كافر" أو قال " جاحد موفق" فرجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يلاعنهم حتى إذا كان من الغد أتوه فكتب لهم في الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما كتب محمد النبي رسول الله لنجران إذ كان عليهم حكمه.. وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله حتى يأتي الله بأمره ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير منقلين بظلم شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف والأقرع بن حابس الحنظلي والمغيرة بن شعبة.

وإن الأسقف أبا الحارث أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه السيد والعاقب ووجوه قومه وأقاموا عنده يستمعون ما ينزل الله عليه فكتب للأسقف هذا الكتاب وللأساقفة بنجران بعده بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد إلى الأسقف أبي الحارث وأساقفة نجران وكهنتهم ورهبانهم وأهل بيعهم ورقيقهم وملتهم وسوقتهم وعلى كل ما تحت أيديهم من قليل وكثير جوار

الله لا يغير أسقف من أسقفه ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانيته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا مما كانوا عليه على ذلك جوار الله ورسوله أبدا ما نصحوا وأصلحوا عليهم غير منقلبين بظالم ولا ظالمين وكتب المغيرة بن شعبة فلما قبض الأسقف الكتاب استأذن في الانصراف إلى<sup>١</sup>.

٥- وروى البخاري عن حذيفة، قال : جاء العاقب والسيد، صاحبانجران، إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريدان أن يلاعناه، قال : فقال أحدهما لصاحبه : لا تفعل، فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن، ولا عقبنا من بعدنا، قال : إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلا أمينا، ولا تبعث معنا إلا أمينا، فقال : "لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين"، فاستشرف له أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : "قم يا أبا عبيدة بن الجراح" فلما قام، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "هذا أمين هذه الأمة"<sup>٢</sup>

٦- وفي صحيح مسلم من حديث المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى نجران فقالوا فيما قالوا: أ رأيت ما يقرؤون (يَا أُخْتِ هَارُونَ) وقد كان بين عيسى وموسى ما قد علمتم قال فأتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبرته قال أفلا أخبرتكم أهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين الذين كانوا قبلهم<sup>٣</sup>.

### ثانياً: كلام المفسرين حول هذه الآية:

قبل أن ننقل كلام المفسرين فيها نؤكد على فائدتين :

- 
- ١- ينظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، للبيهقي، (٣٩١/٥).
  - ٢- صحيح البخاري - كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران - حديث : ٤١٢٨.
  - ٣- صحيح مسلم - كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء - حديث : ٤٠٧٥.

الفائدة الأولى : أن هذه الآية كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يكتبها في كتبه التي يبعثها إلى ملوك العرب والعجم وهو يدعوهم إلى الإسلام كما ثبت ذلك في في كتابه - صلى الله عليه وسلم - إلى هرقل عظيم الروم<sup>١</sup>.

الفائدة الثانية : في حياتنا العملية جميعاً وهي أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كما عند مسلم في الصحيح كان يقرأ بها أي بهذه الآية في ركعة الصبح الأخيرة من سنة الفجر ، ومعلوم أن لصلاة الفجر سنة قبلية والسنة فيها أن تخفف ، النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقرأ فيها فاتحة الكتاب ويقول الله تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَعْرِفُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٣٦) البقرة ١٣٦. ويقرأ بالثانية بهذه الآية : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (١٦) إذا يتحرر من هذا من الناحية العملية أن هذه الآية كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقرأ بها في الركعة الأخيرة من سنة الفجر ويقرأ بغيرها ولو قرأ أي مسلم بأي سور القرآن أو آياته جاز ذلك ، وثبت في السنة أن تقرأ هاتان الآيتان<sup>٢</sup>.

قال الفخر: اعلم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما أورد على نصارى نجران أنواع الدلائل وانقطعوا، ثم دعاهم إلى المباهلة فخافوا وما شرعوا فيها وقبلوا الصغار بأداء الجزية، وقد كان عليه السلام حريصاً على إيمانهم، فكأنه تعالى قال: يا محمد اترك ذلك المنهج من الكلام واعدل إلى منهج آخر يشهد كل عقل سليم وطبع مستقيم أنه كلام مبني على الإنصاف وترك الجدال، و﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا

١ صحيح البخاري - كتاب الوحي - حديث ٧.

٢ تأملات في سورة آل عمران الجزء الأول، الشيخ: صالح بن عواد المغامسي. موقع صيد الفوائد.

<http://www.saaaid.net/Doat/almgamce/٨.htm>

وَيَبْتَغُوا<sup>١</sup> أَيُّ هَلُمُوا إِلَى كَلِمَةٍ فِيهَا إِنْصَافٌ مِنْ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ، وَلَا مِيلَ فِيهِ لِأَحَدٍ عَلَى صَاحِبِهِ، وَهِيَ ﴿أَنْ لَا تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا﴾<sup>٢</sup> هَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْكَلَامِ<sup>٣</sup>.

قال ابن عاشور:

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوِيٍّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ٦٤].

رجوع إلى المجادلة، بعد انقطاعها بالدعاء إلى المباهلة، بعث عليه الحرص على إيمانهم، وإشارة إلى شيء من زيغ أهل الكتابين عن حقيقة إسلام الوجه لله كما تقدم بيانه.

وقد جيء في هذه المجادلة بحجة لا يجدون عنها موثلاً وهي دعوتهم إلى تخصيص الله بالعبادة ونبز عقيدة إشراك غيره في الإلهية.

فجملته ﴿قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ بمنزلة التأكيد لجملته ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ [آل عمران: ٦١]، لأن مدلول الأولى احتجاج عليهم بضعف ثقتهم بأحقية اعتقادهم، ومدلول هذه احتجاج عليهم بصحة عقيدة الإسلام، ولذلك لم تعطف هذه الجملة. <sup>٤</sup>

### ثالثاً: مشروعية حوار أهل الكتاب<sup>٥</sup>

أمر الله تعالى بمحاورة أهل الكتاب ومجادلتهم بالتي هي أحسن، فقال تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ مِنَ الْاَلْقَىٰ هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] يقول ابن كثير في تفسيره هذه الآية "وجادلهم بالتي هي أحسن، أي: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين جانب وحسن خطاب"<sup>٦</sup>

<sup>١</sup>التفسير الكبير. الرازي. ٨ / ٢٥١.

<sup>٢</sup>التحرير والتنوير. ابن عاشور. ٣ / ٢٦٨.

<sup>٣</sup>ينظر منهج الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الحوار مع النصارى - وفد نجران نموذجاً -، علي موسى الزهراني، نشر في مجلة جامعة الملك سعود في الرياض.

<sup>٤</sup> - تفسير القرآن، العظيم. ابن كثير. ٤ / ٦١٣.

ويقول السعدي أيضا: "فإن كان المدعو يرى أن ماهو عليه الحق أو كان داعية إلى باطل فيجادل بالتي هي أحسن وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلا ونقلًا. ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقد أنها فإنه أقرب إلى حصول المقصود أن لاتؤدي المجادلة إلى الخصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها ولاتحصل الفائدة منها بل يكون القصد منها هداية إلى خلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها"<sup>١</sup>

ويقول تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٢٩٦) ومعنى "بالتي هي أحسن": "أي بالخصلة التي هي أحسن وذلك على سبيل الدعاء لهم إلى الله عز وجل والتنبيه لهم على حججه وبراهينه رجاء إجابتهم إلى الإسلام لا على طريق الإغلاظ والمخاشنة،" إلا الذين ظلموا منهم "بأن أفرطوا في المجادلة ولم يتأدبوا مع المسلمين فلا بأس بالإغلاظ عليهم والتخشين في مجادلتهم"<sup>٢</sup>

وإضافة إلى أن الله أمر بمجادلتهم بالتتي هي أحسن فإنه أمر أيضا بدعوتهم إلى التوحيد ونبذ الشرك فقال عز من قال: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ٦٤].

وقد امتثل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذلك فكتبها في رسالة إلى هرقل عظيم الروم يدعوه إلى الإسلام ونبذ الشرك فقد روى البخاري في صحيحه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كتب إلى هرقل "بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن عبد الله ورسوله عظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى. أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام. أسلم تسلم يؤتيك الله أجرك مرتين. فإن عليك إثم الأريسيين. و": ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

١- تفسير السعدي. عبد الرحمن بن ناصر السعدي. ٤٥٣. مؤسسة الرسالة. تحقيق عبد الرحمن اللويحق.

الطبعة الأولى. ١٤٢٠

٢فتح القدير. الشوكاني. ٤ / ٢٣٦.

تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا  
أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ قَوْلُوا فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ [آل عمران ٦٤].

وقد وردت عنه - صلى الله عليه وسلم - عدة وقائع تدل على مشروعية الحوار مع  
أهل الكتاب واهتمامه - صلى الله عليه وسلم - بذلك كحواره مع وفد نصارى نجران،  
ولاشك أن الجدل عن الحق وبيانته كان منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، بل هو  
"حرفة الأنبياء" كما يقول الفخر الرازي رحمه الله<sup>١</sup>

\* \* \*

---

١- التفسير الكبير للرازي، ٢٧ / ٢٩.

## أبرز نتائج البحث:

- ١- الحوار من الألفاظ متعددة الاستعمال، إلا أن معناه اللغوي مقارب وهو عائد إما إلى الرجوع والدوران أو إلى لون من الألوان.
- ٢- عُرِفَ الحوار بعدة تعريفات اصطلاحية، لكنها متقاربة المعنى، ويمكن أن نعرفها بقولنا: هو نوع من أنواع الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يتأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن التشنج والتعصب.
- ٣- للحوار أنواع كثيرة بحسب اعتبار اختلاف التقسيم.
- ٤- مرتكز الحوار قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ٦٤].
- ٥- أرقى وأفضل وأنجع مستوى للحوار هو منهج الحوار القرآني.
- ٦- مشروعية حوار أهل الكتاب؛ لأن الإسلام جاء بالحق الذي تصدقه العقول وتؤمن به، والحوار هو خير وسيلة لبيان الدين، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [سورة إبراهيم آية ٤]

\* \* \*

## المراجع:

١. آداب البحث والمناظرة، الشنقيطي: محمد الأمين، نشر شركة المدينة للطباعة والنشر، جدة، ط١، ١٤١٤هـ.
٢. أخلاقيات الحوار، الشيخلي: د. عبد القادر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٩٩٣م.
٣. إدارة التواصل والاتصال: نهى، د. هادي، دار عالم الكتب الحديثة، ط: ١، ٢٠٠٩م.
٤. الاستماع الفعال وتأثيره: الخازندار: د. جمال الدين، معهد الإدارة، مسقط، ط: ١، ١٩٩٥م.
٥. الإعلام، الزركلي: خير الدين بن محمود، نشر دار العلم، للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢م.
٦. القاموس المحيط، الزبيدي: محمد مرتضى، دار الفكر - بيروت ١٤١٤هـ.
٧. أصول الحوار: الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض، ١٤٠٨هـ.
٨. أصول الحوار وآدابه في الإسلام، طبعة دار المنارة - جدة.
٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، عبد الله بن عمر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ، تحقيق: محمد المرعشلي.
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، نشر دار الهداية، ط: ٢، تحقيق: مجموعة من المحققين، ١٩٩٨م.
١١. التعريفات: الجرجاني، علي بن محمد، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٠٣-١٩٨٣.
١٢. التحرير والتنوير: ابن عاشور، محمد الطاهر، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٢٠ / ٢٠٠٠.
١٣. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ت ٧٧٤، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة للنشر، الطبعة الثانية ١٤٢٠.
١٤. تفسير السعدي: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ٤٣٥ ص، مؤسسة الرسالة، تحقيق عبد الرحمن اللويحق، الطبعة الأولى.

١٥. ثقافة الحوار في الإسلام بين التأصيل والتحديث: كاريمة. د. سعد، مطبوع ضمن السجل العلمي لمؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، طبع: مطابع جامعة الإمام، ٢٠١٣م.
١٦. حاشية محي الدين شيخ زاده، القوجوي، محمد بن مصلح الدين، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٧. حقيقة الحوار وأهميته في الإسلام: البشر: د. بدرية، ضمن السجل العلمي لمؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - طبع: مطابع جامعة الإمام، ٢٠١٣م.
١٨. حقيقة الحوار وأهميته في الإسلام: سحاري، جبران، مطبوع ضمن السجل العلمي لمؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - طبع: جامعة الإمام، ٢٠١٣م.
١٩. الحوار الإسلامي المسيحي: عَجَّك، بسام. دار قتيبة، دمشق، ط: ١٠، ١٤١٨هـ.
٢٠. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة: زمزمي، يحيى محمد، دار المعالي، عمان، ط: ٢، ١٤٢٢هـ.
٢١. الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية: المغامسي، خالد بن محمد، طبع الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ١٤٢٥هـ.
٢٢. الحوار في الإسلام: أحمد، د. صلاح الدين، مطبوع ضمن السجل العلمي لمؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - طبع: مطابع جامعة الإمام، ٢٠١٣م.
٢٣. الحوار. الذات والآخر: عبد الستار، الهيتي. طبع: وقفية الشيخ عبد الله آل ثاني، قطر، ضمن سلسلة كتاب الأمة، ٢٠٠٦م.
٢٤. الحوار والمناظرة في القرآن الكريم، زيادة، د. خليل عبد المجيد، مطبوع ضمن السجل العلمي لمؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - طبع: مطابع جامعة الإمام، ٢٠١٣م.

٢٥. حقيقة الحوار وأهميته في الإسلام: الشرفات، د. علي بن عودة، مطبوع ضمن السجل العلمي لمؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - طبع: مطابع جامعة الإمام، ٢٠١٣م.
٢٦. الحوار مفهومه وحكمه وأصوله وضوابطه في ضوء نصوص الكتاب والسنة: آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الله، من مطبوعات مركز الملك عبد الله للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات، جامعة الإمام، ٢٠١٣م.
٢٧. الحوار من أجل التعايش: التويجري، عبد العزيز بن عثمان، دار الشروق - القاهرة، ١٤١٩هـ.
٢٨. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٢٩. ديوان لبدي بن ربيعة العامري: عناية أحمد وطماس، نشر: دار المعرفة، ط: ١، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤.
٣٠. زاد المسير في علم التفسير: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
٣١. الصحاح: الجوهري، إسماعيل بن حماد، نشر: دار العلم، بيروت، ط: ٢٤، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.
- بتحقيق: عبد الغفور عطار
٣٢. صحيح البخاري: البخاري، محمد بن إسماعيل، نشر: دار طوق النجاة، المدينة، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
- بعناية: زهير الناصر.
٣٣. صحيح مسلم: القشيري، مسلم بن الحجاج، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٧، ١٤١٨هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٣٤. صحيح ابن حبان: ابن معبد، محمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ٢، ١٤١٤ - ١٩٩٣.
٣٥. ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي: القوسي، د. مفرح بن سليمان، ضمن مجموعة أعمال مؤتمر الحوار والمقام في الشارقة - الإمارات، ١٤٢٨هـ.
٣٦. في أصول الحوار: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط: ٤، الرياض، ١٤١٦ - ١٩٩٥.

٣٧. فتح القدير: الشوكاني. محمد بن علي بن محمد، دار ابن كثير - دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، ط: ١، ١٤١٤هـ.
٣٨. القاموس المحيط: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، دار الرسالة، بيروت، ط: ٨، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥.
٣٩. قواعد ومبادئ الحوار الفعال، السلطان، فهد بن سلطان، طبع: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ١٤٢٦.
٤٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، محمود بن عمرو، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧.
٤١. لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ.
٤٢. معوقات الاتصال: العافري، سالم بن سلمان، كلية التربية، جامعة اليرموك، عُمان، ٢٠٠٢م.
٤٣. مفهوم الحوار ومفرداته في المعاجم العربية: الشنقيطي، د. محمد الداوي، مطبوع ضمن السجل العلمي لمؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - طبع: مطابع جامعة الإمام، ٢٠١٣.
٤٤. مفهوم الحوار: مركز الملك عبد الله للدراسات الإسلامية وحوار الحضارات، طبع: مطابع جامعة الإمام / ٢٠١٣م.
٤٥. معوقات الحوار في المجتمع السعودي وسبل تنميته: التركي، خولة بنت ماجد، ١٤٢٣ - ٢٠١٢.
٤٦. مجموع فتاوى ابن تيمية: جمع: عبد الرحمن بن قاسم وابنه، طباعة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ - ١٩٩٥، المدينة المنورة.
٤٧. الموافقات في أصول الشريعة: الشاطبي، إبراهيم بن موسى، دار ابن عفان، ط: ١، ١٤١٧ - ١٩٩٧.
٤٨. مناهج الجدل في القرآن: الألمعي، د. زاهر عواض، دار الكتاب العربي.
٤٩. المفردات في غريب القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - دمشق، ط: ١، ١٤١٢هـ.



٥٠. مفهوم الحوار ومفرداته في المعاجم العربية ضمن بحوث مؤتمر الجوار وأثره في الدفاع عن النفس.

٥١. معالم التنزيل: البغوي، الحسين بن مسعود، دار طيبة، تحقيق: محمد النمر وآخرون، الإصدار الثاني، الطبعة الأولى، ١٤٢٣-٢٠٠٢.

\* \* \*

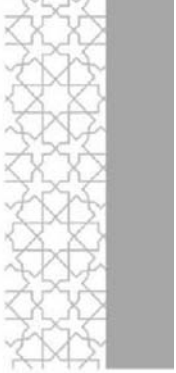


- 
- 49- *USool al-Hiwaar*. (1408). Riyadh: World Assembly of Muslim Youth.
- 50- Zamzami, Y. (1422). *Al-Hiwaar: Aadaabuh wa DHawaabiTuh fi al-kitaab wa al-sunnah* (2<sup>nd</sup> ed.). Amman: Daar Al-Ma`aali.
- 51- Zeyaadah, Kh. (2013). *Al-Hiwaar wa al-munaazharah fi Al-Quran al-kareem* (The Scientific Record of Dialogue Conference and Its Impact on Defending the Prophet). Al-Imam University, Riyadh.

\* \* \*

- 36- Ibn Al-Jawzi, A. (1422). *Zaad al-maseer fi ilm al-tafseer*. A. Al-Mahdi (Ed.). Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- 37- Ibn Habban, M. (1993). *SaHeeH Ibn Habban* (2<sup>nd</sup>ed.). S. Al-Arna'ooT (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- 38- Ibn Katheer. (1420). *Tafseer Al-Quran al-azheem* (2<sup>nd</sup>ed.). S. Salaamah (Ed.). Daar Taybah.
- 39- Ibn Manzhoor, M. (1414). *Lisaan Al-Arab* (3<sup>rd</sup>ed.). Beirut: Daar Saadir.
- 40- Kaarimah, S. (2013). *Thaqafat al-Hiwaar fi Al-Islam bayn al-ta'Seel wa al-taHdeeth* (The Scientific Record of Dialogue Conference and Its Impact on Defending the Prophet). Al-Imam University, Riyadh.
- 41- *Mafhoom al-Hiwaar wa mufradaatuh fi al-ma`aajim Al-Arabeyyah* (Conference of Dialogue and Its Impact in Self-defense).
- 42- *Mafhoom al-Hiwaar*. (2013). King Abdullah Center for Islamic Studies and Dialogue of Civilizations.
- 43- *Majmoo` fataawa Ibn Taymeyyah*. (1995). A. Qasim & his son (Eds.). Madina: King Fahd Glorious Quran Printing Complex.
- 44- Muslim, M. (1418). *SaHeeH Muslim* (7<sup>th</sup>ed.). M. Abdulbaaqi (Ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- 45- Nuha, H. (2009). *Idaarat al-tawaaSul wa al-ittiSaal*. Daar Aalam Al-Kutub Al-Hadeethah.
- 46- SaHHaari, J. (2013). *Haqeeqat al-Hiwaar wa ahameyyatuh fi Al-Islam* (The Scientific Record of Dialogue Conference and Its Impact on Defending the Prophet). Al-Imam University, Riyadh.
- 47- *Taj al-aroos min jawaahir al-qaamoos* (2<sup>nd</sup>ed.). (1998). Group of Editors (Eds.). Daar Al-Hidaayah.
- 48- *USool al-Hiwaarwa aadaabuh fi Al-Islam*. (n.d.). Jeddah: Daar Al-Manaarah.

- Conference and Its Impact on Defending the Prophet). AL-Imam University, Riyadh.
- 24- Al-Sharfaat, A. (2013). *Haqeeqat al-Hiwaar wa ahammeyyatuh fi Al-Islam* (The Scientific Record of Dialogue Conference and Its Impact on Defending the Prophet). AL-Imam University, Riyadh.
- 25- Al-Shawkaani, M. (1414). *FatH al-qadeer*. Damascus: Daar Ibn Katheer & Beirut: Daar Al-Kalim Al-Tayyeb.
- 26- Al-Shaykhali, A. (1993). *Akhlaaqeyyat al-Hiwaar*. Amman: Daar Al-Shurooq.
- 27- Al-SulTaan, F. (1426). *Qawaa'id wa mabaadi' al-Hiwaar al-fa'aal*. Riyadh: King Abdulaziz Center for National Dialogue.
- 28- Al-Turki, Kh. (2012). *Ma'ooqaat al-Hiwar fi al-mujtama' al-su'oodi wa subul tanmeyatuh*. (n.p.).
- 29- Al-Tuwayjiri, A. (1419). *Al-Hiwaar min ajl al-ta'ayush*. Cairo: Daar Al-Shurooq.
- 30- Al-Zamakhshari, M. (1407). *Al-Kash-shaaf`an Haqaa'iq ghawaamiDH al-tanzeel* (3<sup>rd</sup> ed.). Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- 31- Al-Zarkali, Kh. (2002). *Al-A'laam* (15<sup>th</sup> ed.). Daar Al-Ilm li Al-Malaayeen.
- 32- Al-Zubaydi, M. (1414). *Al-Qaamoos al-muHeeT*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- 33- *Diwaan Lubayd Ibn Rabee'ah Al-Aamiri*. (2004). AHmad & Tammaas (Eds.). Daar Al-Ma'rifah.
- 34- *Fi uSool al-Hiwaar* (4<sup>th</sup> ed.). (1995). Riyadh: World Assembly of Muslim Youth.
- 35- Ibn Aashoor, M. (2000). *Al-TaHreer wa al-tanweer*. Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.

- 
- 11- Al-Fayroozabaadi, M. (2005). *Al-Qaamoos al-muHeeT* (8<sup>th</sup>ed.). Beirut: Daar Al-Risaalah.
  - 12- Al-Hayti, A. (2006). *Al-Hiwaar: Al-Dhat wa al-aakhar*. Qatar: Waqfeyyat Al-Shaykh Abdullah Al Thaani.
  - 13- Al-Jawhari, I. (1987). *Al-SiHaaH* (24<sup>th</sup>ed.). A. ATTaar (Ed.). Beirut: Daar Al-Ilm.
  - 14- Al-Jurjaani, A. (1983). *Al-Ta`reefaat*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
  - 15- Al-Khazindaar, J. (1995). *Al-Istima` al-fa`aal wa ta'theeruh*. Muscat: Ma`had Al-Idaarah.
  - 16- Al-Maghaamsi, K. (1425). *Al-Hiwaar aadaabuh wa taTbiqaatuh fi al-tarbeyyah Al-Islaameyyah*. Riyadh: King Abdulaziz for National Dialogue.
  - 17- Al-Qawjawi, M. (n.d.). *Hasheyat MuHyee Al-Deen Shaykh Zaadah*. M. Shaaheen (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah, Riyadh.
  - 18- Al-Qawsi, M. (1428). *DHawaabiT al-Hiwaar fi al-fikr Al-Islaami* (Dialogue Conference). Sharjah.
  - 19- Al-QurTubi, M. (1964). *Al-Jaami` li aHkaam Al-Quran* (2<sup>nd</sup>ed.). A. Al-Bardooni & I. ATfeesh (Eds.). Cairo: Daar Al-Kutub Al-MiSreyyah.
  - 20- Al-Sa`di, A. (n.d.). *Tafseer Al-Sa`di*. A. Al-LuwayHiq (Ed.). Mu'assasat Al-Risaalah.
  - 21- Al-ShaaTibi, I. (1997). *Al-Muwaafaqaat fi uSool al-sharee`ah*. Daar Ibn Affaan.
  - 22- Al-ShanqeeTi, M. (1414). *Aadaab al-baHth wa al-munaazharah*. Jeddah: Sharikat Al-Madeenah.
  - 23- Al-ShanqeeTi, M. (2013). *Mafhoom al-Hiwaar wa mufradaatuh fi al-ma`aajim Al-Arabeyyah* (The Scientific Record of Dialogue

## Arabic References

- 1- AHmad, S. (2013). *Al-Hiwaar fi Al-Islam* (The Scientific Record of Dialogue Conference and Its Impact on Defending the Prophet). Al-Imam University, Riyadh.
- 2- Ajjak, B. (1418). *Al-Hiwaar Al-Islaami al-maseeHi* (10<sup>th</sup>ed.). Damascus: Daar Qutaybah.
- 3- Al Al-Shaykh, A. (2013). *Al-Hiwaar: Mafhoomuh wa Hukmuh wa uSooluh wa DHawaabiTuh fi DHaw' nuSooS al-kitaab wa al-sunnah*. King Abdullah Center for Contemporary Islamic Studies and Dialogue of Civilizations.
- 4- Al-Aafiri, S. (2002). *Ma`ooqaat al-ittiSaal*. Yarmouk University, Oman.
- 5- Al-Alma`i, Z. (n.d.). *Manaahij al-jadal fi Al-Quran*. Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- 6- Al-ASfahaani, H. (1412). *Al-Mufradaat fi ghareeb Al-Quran al-kareem*. S. Al-Daawudi (Ed.). Damascus: Daar Al-Qalam.
- 7- Al-Baghawi, H. (2002). *Ma`aalim al-tanzeel*. M. Al-Nimr, et al. (Eds.). Daar Taybah.
- 8- Al-BayDHaawi, A. (1418). *Anwaar al-tanzeel wa asraar al-ta'weel*. M. Al-Mar`ashli (Ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- 9- Al-Bishr, B. (2013). *Haqeeqat al-Hiwaar wa ahameyyatuh fi Al-Islam*. Al-Imam University, Riyadh.
- 10- Al-Bukhaari, M. (1422). *SaHeeH Al-Bukhaari*. Z. Al-NaaSir (Ed.). Madina: Daar Tawq Al-Najaah.

Dialogue in the Holy Quran  
An Empirical Study

**Dr. Naadeyah Ibraaheem Al-Nafeesah**

Assistant Professor Department of Quran and its Sciences  
College of Fundamentals of Religion  
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

**Abstract:**

There is an urgent need today to discuss the issue of dialogue in the Holy Qura'n, particularly at a time when the language of power and money is overwhelmingly dominating that of dialogue and reason.

Difference amongst humans is an instinctive characteristic and an eternal divine destiny, which is related to trials and obligations on which human responsibility on earth is based as Almighty Allah says: {Had Allah willed He could have made you one community. But that He may try you by that which He hath given you (He hath made you as ye are). So vie one with another in good works. Unto Allah ye will all return, and He will then inform you of that wherein ye differ.} 5:48 Al-Mâ'idah (The Feast). Therefore, out of this difference, dialogue has turned into a means of reaching correctness and truth. It is a way of understanding amongst people, and it is a prominent method of knowledge and persuasion. In order to properly fulfill its purposes, dialogue has to be based in an amiable context and a healthy atmosphere, which will insure its usefulness and fruitfulness. It should also be clear of obstacles, in case they exist, that would prevent it from fulfilling its objectives of understanding, coexistence, and cooperation. Therefore, this research (dialogue in the Holy Qura'n) - an applied study - has set its bases and applications in some verses so that it shows the best method and approach to dialogue, and all important issues that are required for its success.